

إلى متى الغفلة ؟ للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: الغفلة وو اقع الإنسان

أسأل الله العظيم رب العيش الكريم أن يجمعني وإياكم في دار كرمته...

إلى متى الغفلة؟ وما هو الموت يتخطف الناس... فلا يكاد يمضي يوم إلا والمستشفيات والمقابر تودع رجالا وإنسانا صغارا وكبارا.
تمثلت الدنيا لعيسى عليه السلام في صورة عجوز هتماء، وسأله عن أزواجها السابقين، فأجاب بأنها قتلهم جميعا، في تأكيد على أن الغافل عن العمل يغتر بطول الأمل.

النص الكامل:

يا غافلا عن العمل وغره طول الأمل، الموت يأتي بغته والقبر صندوق العمل. إن الأمراض التي تصيب بني آدم نوعان: أمراض تصيب الأدام وأمراض تصيب القلوب، وأمراض القلوب أشد فتكا لأنها لا تكتشف إلا عند الموت...

الباب الثاني: أمراض القلوب وضررها

أمراض القلوب تؤدي إلى خسارة الدنيا وخسارة الآخرة وفساد الدين.
الغفلة تصد عن الحق وعن الالتزام بالأعمال الصالحة.
الموت والحساب والجنة والنار أشياء نغفل عنها بسبب انشغالنا بالدنيا.

النص الكامل:

الحياة الدنيا لا تعني شيئا إذا كانت القلوب ميتة. الغفلة مرض خطير، فقد غفل الناس عن الموت وسكراته، وعن القبر وظلماته، وعن السؤال وشدته، وعن يوم القيامة وكرباته، والمصير إما جنة أو نار...

الباب الثالث: الاستعداد للآخرة

يجب الاستعداد للرحيل من الدنيا إلى الآخرة.
مثال الرجل الذي سأله أبو ذر عن حاله، فأدرك أنه لا يضمن النجاة إلا بالاستعداد.
اغتنم العمر والعمل بالطاعات قبل فوات الأوان.

النص الكامل:

اغتنم الحياة قبل الممات، اغتنم الشباب قبل الهرم، اغتنم الطلحة قبل المرض، اغتنم الفراغ قبل الانشغال، اغتنم الغنى قبل الفقر...

الباب الرابع: الصلاة وأهميتها

الصلاة هي العمود الفقري للاستقامة.
الغافل عن الصلاة معرض لضياح دينه وحياته.
قصص الشباب الذين يفرطون في الصلاة توضح مدى غفلتهم.

النص الكامل:

ثلاثة شباب، الأول لا يصلي، الثاني يصلي مرتين في اليوم، الثالث يصلي من الجمعة إلى الجمعة... أي غفلة هذه؟ كيف يغفل المسلم عن أركان دينه الأساسية؟

الباب الخامس: الموت وما بعده

قصص حقيقية عن لحظات الموت واحتضار القلوب.
تأثير الطاعات على حياة الإنسان بعد الموت.
علاج القلوب يكون بالقرآن، وقيام الليل، ومصاحبة الأخيار، والزهد في الدنيا.

النص الكامل:

فإذا مات ابن آدم، يضيء له قبره إذا كان من أهل الطاعة... أما أهل الغفلة فتكفرهم غفلاتهم. علاج القلب: قراءة القرآن بتدبر، قيام الليل، مصاحبة الأخيار، والابتعاد عن معاصي الدنيا...

الباب السادس: الغفلة في المجتمع

الواقع اليوم يعكس غفلة المجتمع عن ذكر الله والطاعات.

الأمثلة الحية: الشباب أمام الشاشات، الانشغال بالدنيا، وترك الصلوات.

قصص أبو ذر والحوادث لتوضيح فداحة الغفلة.

النص الكامل:

الغفلة تصد عن الحق وتصد عن النصيحة... انظر حولك: الشباب منشغلون بالدنيا، والناس يضحكون في الجنازات، ولا يبكي إلا قليلون...

النص الكامل للمحاضرة

إلى متى الغفلة ؟

أسأل الله العظيم رب العيش الكريم أن يجمعني وإياكم في دار كرمته إخوانا على سرر متقابلين أسأله سبحانه أن يجمع شملنا ويوحف قطننا ويصلح لابن كفرنا وينصرنا على القوم الكافرين أن يجمعني وإياكم في دار كرمته إلى متى الغفلة إلى متى الغفلة وها هو الموت يتخطف الناس بنفن ويفرح فلا يكاد يمضي يوم إلا والمستشفيات والمقابر تودع رجالا وإنسانا صغارا وكبارا جاء في الآثار أن الدنيا تمثلت لعيسى بن مريم في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجتي قال الكثير قال أفكلهم مات عنك أم ماذا أفكلهم مات عنك أم طلقت قالت بل كلهم قتل بل كلهم قتل فقال عيسى عليه السلام بنسأ لأزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضي يا غافلا عن العمل وغره طول الأمل الموت يأتي بغته والقبر صندوق العمل إن الأمراض التي تصيب بني آدم على نوعين أمراض تصيب الأدم منها نفر إلى الطبيب ونطلب العلاج وأمراض تصيب القلوب وأمراض القلوب أشد فتكا وأشد خطرا من أمراض الأدم لأنها لا تكتشف إلا عند ساعات الموت لأن أمراض القلوب تؤدي إلى خسارة الدنيا وخسارة الآخرة أمراض القلوب تؤدي إلى فساد الدين لذلك الموت كانت أشد خطرا من أمراض الأدم إن حياة القلوب حياة للأدم وموت القلوب موت للأدم قال الله إذا رأيت المنافقين تعجبك أجسامهم وإن يقولوا فاسمع لقلوبهم لكن القلوب خاوية القلوب خاوية والناس اليوم يشكون من قفوة القلب سمعنا المواعظ فلا يتعرضون إنها الغفلة التي استحكمت على حياة الكثير من الناس إنها مرض خطير تفضل عن الهداية وثم في الآخرة فيقلل الإنسان في غفلته ما بين راحة وجيفة حتى يفاجئه الموت فإذا جاء صاحب أعلى الصور رباه رجعون يريد أن يداوي ذلك القلب يريد أن يذهب إلى الطبيب ويبحث عن علاج لهذا القلب المريض أقول حبي رجل من أهل الخير مر عليه رجل من أهل الغفلة فقال له يا أبا فلان الحالة التي أنت عليها ترضاه للموت قال لا قال هل نويت أن تغير هذه الحال إلى حال ترضاه للموت قال ما اشتاقت نفسي بعد قال بعد هذه الدار دار فيها معتمن قال لا قال وهل تضمن ألا يأتيك الموت وأنت على هذه الحال قال لا قال والله ما رأيت عاقلا يرضى بهذه الحال اتأم نفسك الحالة التي أنت عليها ترضاه للموت لو إلا للأكل ليلة فلان بن فلان انتهى الأجل وانقضت الساعات وأزف الراحيل أم استعدن أنت أم استعدن أنت للمغادرة في هذه الحياة والانتقال إلى حيث أخراثة الغفلة مرض خطير يا إخوان حذرنا القرآن من الغفلة فقال سبحانه يا أيها الذين آمنوا لا تهيبكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخافرون لماذا غفل الناس غفلوا لاشتغالهم بأمور دنياهم لشهواتهم ولذاتهم قَبِلَ اللَّهُ فَيَبْئِيهَا قَبِلَ اللَّهُ فَيَبْئِيهَا إِنَّ بَنَاهَا بِخَيْرٍ طَلَبَ مَسْكَنَهُ وَإِنْ بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ بَعْنِيهَا قال الله جل في علاه تقرب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبوه لا هي قلوبهم أسر النجوة الغفلة أودت بحياة كثير من الناس سببها الانشغال بالدنيا ونسيان الموت غفلنا عن الموت وسكراته غفلنا عن القبر وظلماته غفلنا عن اللحظ وظلمته غفلنا عن السؤال وشدته غفلنا عن يوم القيامة وكرباته غفلنا إلى المصير إما إلى جنة وإما إلى نار والموت فادكره وما وراءه فما لي أحد منه براءه وإنه للفيفل الذي بري يعرف مال العبد عند ربه والقبر روبة من الجنان أو حطرة من حطر الميراث إياك خيرا فالذي من جعده خير عند ربنا لعبد وإياك شرا فما بعده أشد ول لعبد عن سبيل الله صدق مر علي على أهل القبور فقال يا أهل القبور إما تخبرون خبركم أو نخبركم بأخبارنا أما أخبارنا فإن البيوت قد تكنت وإن المسدى قد تزوجت وإن الأموال قد تقسمت فلما قال أما والله لو تكلموا أما والله لو تكلم أهل القبور لقرموا تزودوا فإن خبر الزاد التقوى امرنا بعمارة الأعمار واستغلالها في الطاعات لأن العمر واحد العمر الذي نحياه أحبتي عمر واحد إذا مضى لا يرجع أبدا فاعتنم هذا العمر اغتنم خمساً قبل خمس أو كما قال صلى الله عليه وسلم اغتنم الحياة قبل الممات اغتنم الشباب قبل الهرب اغتنم الطحمة قبل المرض اغتنم الفراغ قبل الانشغال اغتنم الغنى قبل الفقر الكيف من دام نفسه وعمل لما بعد الموت والجاهل من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمامين تأمل في حال المات حتى ترى مقدار الغفلة التي يعيشها كثير من الناس إلا من رحم الله من أحوال الغافلين نوم على الطلوات بل ربما لا يصلون ينامون على الطلوات مرات ومرات بل ربما لا يصلون منذ أشهر المضمة مات شيخ كبير في السبعين من عمره جاء الإنساء ويسأل يقول يا شيخ ما حكم الصلاة على من لا يصلي ما حكم الصلاة صلاة النيف على من لا يغلي قلت ما الخير ما رأى شيخ كبير عندنا في حيننا تجاوز السبعين من عمره ما رأيناه قط في المسجد ما رأيناه صلى يوما ولا ركع لله وعندما قول أهله عن أخباره قالوا ما رأيناه يوما نصلي أي غفلة هذه تمر بالأيام وتنقضي بالليالي وانا وانت نسير إلى النهاية التي لا بد منها اننا نستعداد للرحيل كان أحد الطالعين يقوم في هديع الليل الأخير يرقى على أعلى مكان في قرية ينادي بأعلى صوته يذكر الناس الرحيل الرحيل الرحيل كل ليلة يذكر الناس بهذه الكلمات حتى جاء يوم انقطع ذلك الصوت فسأل عنه أمير القرية فقيل له مات قيل مات مات قال لا زال يذكر الناس بالرحيل حتى رحله لا زال يلجج بالرحيل وذكره حتى أناخ ببابه الجهنان فأتاه متيقظا متشنهرا لم تلهيه الآمال والله ما حال بين الناس وبين الاستعداد للآخرة إلا طول الأمل إلا طول الأمل ومن أطال الأمل أساء العمل جرهم يأكلوا ويتمتعوا ويرهبهم الأمل فكيف يعلمون فلا تراهم يصلون ينامون عن الصلوات بل قد لا يركعون ولا يشدون مجموعة من الشباب إلتقيهم على أحد الطرقات تركبوا معي ثم دار بيني وبينهم هذا الحديث قلت أين تريدون قالوا نريد المكان الثلاثين قلت ما هو هدفكم هناك قالوا نبحت عن وظائف أعمال سألهم عن المؤهلات فلا تكاد تذكروا لا يحملون من الشهادات الدراسية أو المهنية شيء يذكروا سألهم كيف أنتم مع الصلاة لعلي يقينا من كتاب الله وسنة نبيه أن الصلاة مستحيل بركات وأمر أهلك بالصلاة والصبر عليها لا نسلك رزقا نحن نرزق في العاقبة والمستقوى فقال الأول أتريد التذكر أم تريدني أكذب

عليك قلت إن كذبت فأنت تكذب على نفسك أنت أنا ما يغرنى قال يا شيخ أنا ما أصلي أنا لا أصلي قلت كافر قال لا قلت هذا حكم الله وحكم رسوله العبد الذي بيننا وبينهما الصلاة فمن تركها فقال كفر أما الثاني فقال أنا أحسن منه حالا قلت كيف قال أنا أصلي في اليوم مرتين أنا أصلي في اليوم مرتين قلت عجب الحجر الله أمرنا بخمس صلوات وأنت قلت صلاتين أي غفلة هذه أبني الإسلام على خمس هل ممكن أن مسلم يغفل عن هذه الأركان يجهل هذه الحقيقة أنه عبد مأمور بأداء صلوات خمس أما الثالث فكان أعجب من الإسلام قال أنا أحسن حالا قلت كيف قال أنا أصلي من الجمعة إلى الجمعة قلت إنا لله وإنا إليه راجعون إنا لله وإنا إليه راجعون وجللت الأجانب في كل حي ولكن أين صوت من جلالي منائركم على في كل فاح ومسجدكم من العباد خاذي والله لن يستقي حال المرء حتى يستقي في صلاته والله لا يتغير حال الإنسان من حال إلى حال حتى يضبط أمر صلاته قال صلى الله عليه وسلم إخلفوا من العمل ما تطيقون واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة لأن تتقرب إلى الله بقربه أعظم من المحافظة على الصلاة فترى الغافلين لا يصلهم وانظر في غفلة المجتمع كله اليوم إذا أدل المؤذن الصلاة خير من النوم فاخرج إلى الشارع حتى تعرف الواقع الذي نعيشه اليوم لا تكاثر سيارة تحرك لا تكاثر إنسان يسير فادخل المسجد فترى أبا أو شيخا أو قلة من الشباب الذين هداهم الله والبقية في غفلة لا يعلمها إلا الله ولقد جرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس أقول حيتي بعد أذان الفجر بساعة فلاحظ نقدار غفلتنا إذا نادى منادي الدنيا أحيى على الأعمال أحيى على الرئائب لتبني ياتي الشوارع بالغافلين والرائحين صغارا كبارا ذكرانا وإماتا البيوت بعد غفلتها غبت من نومتها واستعدت واستعدت لطلب دنياها كيف يتغير الواقع كيف يتغير واقع النوم وهي لا تزال تعظم دنياها أكثر من تعظيمها لأوامر الله أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثلها قلتم أن هذا قل هو من عند أبطسكم قل هو من عند أبطسكم إن الله على كل شيء قدير فتراه لا يصلون ويتساهلون في الصلوات تراه يطلقون النظرات والنسن يكره في حلال وفي محرمات تراه قد هجروا القرآن وأكبوا على الأغنيات بالليل وبالنهار الليل والنهار عندهم سواء الليل والنهار عندهم سواء أما أهل الصلاح فكان للليل والنهار معنى آخر عندهم كان عمر بن عبد العزيز يقول إن الليل والنهار يعملان فيك فأعمل أنت فيهما وكان الصديق يوسي عمر طائلا إن الله حقا بالليل لا يقبله بالنهار وإن الله حقا بالنهار لا يقبله بالليل فأين نحن من هذه الحقوق والواجبات أين نحن من هذه الحقوق والواجبات لماذا وصلت الأمة إلى الحالة التي وصلت الي وصلت إليها إلا لغفلة الشباب والشيوخ إلا لغفلة الشباب والشيوخ أباو دار أبو دار دائما مباشر مبشك بعد طول غياب فرأ من أهلها عجا رآهم فطاولوا في البنين رآهم توطعوا في المأثلي والمشررب فذار فنادهي بهم وهو يطلط حول الكعبة. فقال يا ايها الناس انا جند ابن جنادة. وانا لكم ناصح مشفق امين.

انا جند ابن جنادة وانا لكم ناصح مشفق امين فاقبلوا عليه. فقال ارايتم لو ان رجلا ارادت سفر؟ اليس يأخذ من الزاد ما يبلغه في سفره؟ قالوا بلى.

قال فان سفر الاخرة اطول ما تريدون. فخذوا له ما يبلغكم. قالوا وما يبلغنا؟ قال طلوا في ظلمة الليل.

لظلمة القبور. وحجوا حجة لعظام الامور. واجعل الدنيا مجلسين.

مجلس في طلب الاخرة مجلس في طلب الدنيا. واخر يضرك لا ترده. واجعل الدرهم درهمين.

درهم تنفقه في سبيل الله. ودرهم تنفقه على نفسك وعيالك من علمك. واخر يضرك لا تردهم.

ما لاراكم؟ تبنون ما لا تسكنون. وتجمعون ما لا تأكلون. وتؤملون فتقولون قتلكم حرصا على الدنيا لستم ببالي.

فقل الى الله المشتك. الى الله المشتك. كيف لو جاء ابو ذر ورأى في احوالنا؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى القفور الشاهقة؟ لا يسكنها الا اثنين او ثلاثهم.

كيف لو جاء ابو ذر ورأى ارتبتنا في البنوك الرضوية؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى نساءنا واطفالنا يتمايلون مع المعارك والالهام؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى ليلى امام الشاشات والقوات؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى الملاعب تغص بالجميع والشباب؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى اباد البقر يهدمون مساجدنا؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى اباد الصليب ينتذكون محرماتنا واعراضنا؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى احفاد القرد والخنازير يتلاعبون لنا؟ فانا لله وانا الى الهارجع والله ما وصلنا الى هذه الحال الا من غفلتنا والله ما اتينا من كذلكوة القوم ولكن اتينا من ضعفنا نحن ومن غفلتنا نحن فما انا الاوان ان تنمعي المواعب فنتعيب وتنمعي النصائح فنتغير نتبدل اما ان نتذكر ان الموت لا يعرف صغيرا ولا كبيرا ولا يعرف سيفا ولا كناء ولا ليلا ولا نهارا اما ان نعرف انه ينتظر كل مننا شجاع ابو احوال في القبر ضمه في القبر ضمه والسؤال فماذا اعدك للسؤال؟ ماذا اعدك للسؤال؟ اسئلة ثلاثة ستطرح على كل واحد مننا من ربك وما دينك؟ ومن هو ذلك الرجل الذي بعث فيكم؟ لا تظن ان قضية الاجابة بالقضية السهلة. لم يستطيع من غفلة الاجابة. لم يستطيع قبل الغفلة الاجابة.

لم يجبه الا اصحاب القلوب الحية. ثباتا وتسديسا من الله جل وعلا. يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة.

ويظن الله الظالمين. ويفعل الله ما يشاء. الغفلة تصد عن الحق.

وتصد عن اكتباغ المواعد. وتصد عن اكتماغ النصيحة. قالت الانجلاف ساطرف على نفسي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق.

وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها. وان يروا سبيل الغسل لا يستخدموه سبيلا. وان يروا سبيل الغي يستخدموه سبيلا.

ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين. ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين. فماذا اعدت للموت وتكرافه؟ ماذا اعدت للقبر وظلماته؟ ماذا اعدت ليمن مقداره خمسين الف سنة؟ ماذا اعدت لسؤال وجواب في ذلك اليوم العظيم؟ ستسأل عن الصلوات.

ستسأل عن المطارات. ستسأل عن الكلمات. ستسأل عن كل صغيرة وكبيرة.

مر الحسن البطري على مجموعة من الشباب ومن بينهم شاب يضحك بأعلى صوته. فقال له الحسن ايها الشاب هل مررت على الصراط؟ قال لا. قال هل تجري الى الجنة يؤخذ بكام الى النار؟ قال لا.

قال اذا على ماذا هذا الضحك؟ اذا على ماذا هذا الضحك؟ الى متى؟ الى متى احبتي ونحن ندفن موتانا ولا نعتبره؟ الى متى ونحن نودع الصغار والكبار ولا ننجزر اما ان ندخل المقابر مرات ومرات. وغطاء الغفلة مزال يخيم على القلوب. كان الثلاث يقولون اذا سرنا في جنازة لا نرى الا متقنع باكيا.

انظر في واقعنا اذا سرنا في الجنازات اليوم. كان يقولون كنا لا ندري من نعزي لكثرة الباكين. واليوم الله ما ندري من نعزي لكثرة الضاحكين.

والله ما ندري من نعزي اليوم. في ازائي وعند المطانِب والالام تدخل المقبرة حين توديع الامت فلا ترى الناس يتأثرون. ان تكون المقابر واخبار اهل القبو تؤثر بنا وتغير طيحالنا.

فمن الذي يؤثر بنا احبتهم؟ ما الذي يغير؟ نغير الواقع. ان مصير الغافلين مصير مظلل لا يعلمه الا الله. تقوهم الذنوب والمعاطي في ساعة هم احوج ما يكونوا.

احوج ما يكونوا. لتتبين من الله سلاتي علام. احد الذين يعملون في امر الطرقات.

يقول حادث شميع. حدث امام اعيننا. سيارتان متسعتان.

ترفط متى وجه الى وجه. فانطلقنا الى مكان الحادث. جئنا الى السيارة الاولى.

فاذا الذي فيها قد فارق الحياة. جئنا الى السيارة ثانية. فاذا فيها ثلاثة من الشباب.

الذي يظر انهم في ساعات احتضار. الذي يظهر انهم في ساعات احتضار. انزلناهم من السيارة.

نجدهم على جانب الطريق. اخذ صاحبي يردد عليهم. قولوا لا اله الا الله.

قولوا لا اله الا الله. يقول فجأة ارتفعت اصواتهم بالغناء. ارتفعت اصواتهم بالغناء.

وطاحب يردد عليهم. قولوا لا اله الا الله. وهم يرددوهم.

الجان الشيطان حتى خمدت انفاسهم والعبادة بالله. خانتهم المعاطي. خانتهم الذنوب.

خانتهم الاغاني. خانتهم المخالفات. خانتهم الشيطان في تلك اللحظات.

ما عملوا القلوب بالطاعة؟ ما ملؤوا الاثماء بالقرآن؟ فلا عجب حين قيل لهم قول لا اله الا الله. انطلقوا ويرددوا كلام الشيطان. تكون لهم المعاطي عند الموت وبعد الموت بالله.

يقول احد الذين يغتلون الموتى جيء لنا بشار في مكتب العمر. شديد البيض. ما ان بدأنا بتغتيله حتى انقلبت بشرته من البيض الى السواد الشديد والعيادة بالله.

وصدق الهمين قال ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربوا وجوههم واذا بارهم وذوقوا عذاب الحريق. ما ظلمهم الله؟ ولكن كانوا انفسهم يظلمون يقول انقلبت بشرته من البيض الى السواد الشديد والعيادة بالله. خذنا من المنظر وخرجنا من حان التغتيل.

فاذا برجل يدخن. فاذا رجل يدخن خارج الغرفة. فلاش؟ قلنا من ان؟ الميت ميتكم؟ قال نعم انا ابوه.

الاسرة كلها تعيش في غفلة لا يعلمها الا الله. قلت ماذا لميتكم؟ وما خبر ميتكم هذا؟ قال ميتنا هذا لم يكن من المصلين. ميتنا هذا لم يكن من المصلين.

خانتهم الدنب والمعاطي في ساعة احتضارهم وعدم ماتهم قلت خذوا ميتكم. انتم غسلوه انتم كتبنوه. اما حكم الله ورسوله في هذا؟ هذا لا يغسل ولا يكفن ولا يبسن في مقابر المسلمين.

لا يحمل على الرقاب ولا يدعا له ولا يستغفر له. يغفر تفر له حرة الصحراء يكب فيها على وجهه للعياذ بالله. وما ظلمهم الله؟ ولكن كانوا انقسام يظلمون.

انها الغفلة وما تسمع باصحابها. الم نودع امثال هؤلاء؟ كم ودعنا امثال هؤلاء؟ كثير. الم يعني للذين امنوا ان تختع قلوبهم لذكر ظاهر وما نجل من الحق؟ ولا يكونوا كالذين ورسوا الكتاب من قبل فطان عليهم الامر فقطت قلوبهم وكثير منهم فاسقون.

اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها. قد بينا لكم الايات لعلكم ساحل. اما ان نعتبر بمن مضى؟ خل الدكارة الاربعة والمهد المرتبعي والضاعن المودعي وخلق المودعي.

وان تبد مهما صلتا. سوت فيه القفضاء. ولم تظل معسكفا على القبيح شني.

كم ليلتين اوداتها نأت ما انزعها لشهوة اطعتها في مرقب ومضجعي. وكم خطا حسدتها لخزية احدثها. وتوبة نكها للعب ومرتعي.

وكم تجرأت على رب السماوات العناء. ولم ترافيه ولا طدقت فيما تدعي. وكم ضمست بره.

وكم امنت مكره. وكم نبئت امره نبذ الحذى المرتعي. ولم ركبت باللعب.

وفهت عمدا بالكذب. ولم ترافب ما يجب في عمده المتبعي. فالبسع والمدمي.

واذكر شعابي بالدمي. قبل زوان القدم المطرعي. اذن شارك ثوتي.

ومعظم العمر ثي. فيما يضر نقتني ولست بالمرتدي. اما ترشي بوقف.

وخط في الرأس خطف. ومن يلغ وخط شمع بفوضيه فقد نعيد. ويحتيانك سرطي.

على ارتياز المخطي. وطاوع واخلفي. واستمع النفخ وعيد.

واعتبري بمن نضي. من القرون وانقضاء. واختي مفاجأة القضاء.

وحاضري ان تختأي. وانتهي في سبل الهدى. والذكرى والسكرداء.

وان مسواحي قد انتقى لحظة بلقائي. امن له بيت البلا. ومنزل السفر الاولى.

واللاحق المتبعي. بيت نرى من اوضعه. تضمه والتوضعه.

لا مرقان يخلقه. ملك فملك سبعين. الكل سيموت.

الصغير سيموت. الكثير سيورق. الذكر سيموت.

الانسة تنموت. الغافل سيموت. الصالح يموت.

والله لا يضمن احد. اما اهل الغفلة. تدخلهم الغفلات لساعات احتبارهم.

اما الصالحين. فيكبتهم الله عند ساعة مغافل. يقول الذي شهد ذلك المسهد فرد الشباب على الاغاب.

يقول بعد حد شهدت مسهدا اخر. شاب في مقتبل الامر. تعطل السيارة تحت نطق من الامطار.

فنزل ليصراح العطل. فجاء السيارة فارتطمت بين الخلق. وطقط على الارض.

تكثت عظامه. كانت جماعه. يقول اطراًنا الى مقهى الحادث.

جننا. فاذا هو في حال لا يعلمها الا الله. حملناه في السيارة.

يظهر على مقبره الارتدام. كيف ارقوه هذا؟ اليس من النحية التي ينوجه؟ اليس من السوب الذي على هذه المحرد؟ اليس من سواكه الذي يحمله؟ يظهر الى اين ينتهي؟ يقول حملناه. فاذا هو في حال لا يعلمها الا الله.

فاذا هو يهن. فاذا هو يهن باصوات وكلمات ما من يسمعها. حتى وضعناه في الكرسي الخلفي من السيارة.

عندما انطلقنا تبين لنا ذلك الكلام الذي كان يهنه الدموع. كان يقرأ القرآن. كان يقرأ القرآن بصوت العزب النني.

ما سمعنا اجمل من ذلك الصوت. هو يقرأ ونحن نكي. هو يقرأ ونحن نكي.

اقول في نفسي سبحان الله. ما كآته تكثرت ايضاً. قل في نفسي ونقته الشهادة.

فانا صاحب موقف من المواقف الماضية. انا صاحب خبره من المواقف الماضية. يقل فجأة بدأ صوته يخفت شيئاً تلحين.

ارتفعت للخلف. فاذا هو رافع اصبعه السبابة يتشجد. فاذا هو رافع اصبعه السبابة يتشجد.

ثم سقطت يده على صدره. وصارت الحياة. هذا ما يحتاج ان تلقنها انت.

لا اله الا الله. هذا عاز على لا اله الا الله. فعرف معنا لا اله الا الله.

وبدا حياته من اجل لا اله الا الله. تثبته الله في ساعات احتفال. لن تتخلى عنه الصلوات.

وما تخلى عنه القرآن. ولا تخلى عنه التسليح والتهلل. بل كان الله لعب في تلك التعامل.

فغادر الخياه وهو يقول لا اله الا الله. اخر يقول احد دعائنا جاء بشاب من اهل الصلاح والاستقامة. احتفظ والله حسيبه.

من الامر بالمعروف. والنهر عن المنكر. من الحريفين على حب الخير للناس.

جاء لنا جاء لنا به حتى نغسله. فلما بدأنا بتغسيله. فبدأنا باعداد المسك والكافوس.

يقول والله الذي لا اله الا هو. فاحت رائحة المسك منه قبل ان نضع المسك عليه. امتلأت الغرفة بمسك ما سممنا بمثله من قبل.

قلت لساحبي تسمع شم قال ايه والله؟ ايه والله؟ فرأينا في وجهه فاذا هو كالحقراطيس من شدة البيض. قفلناه قفلناه. اخذناه الى المقبرة.

يقول كنت ممن نزل قبره. كنت ممن نزل في قبره. فلما اعطونا اياه.

فاذا هو يأخذ من بين ايدينا. والله ما اخذناه. اخذ من بين ايدينا.

قلت لساحبي تشعر قال ايه والله؟ وجدت سراب والله ما وجدناه. وجهه الى القبلة والله ما وجدناه. كشفت عن وجهه فاذا هو يضحك.

كشفت عن وجهه فاذا هو يضحك. خذت. ضمنت حيا.

لولا انني انا الذي غفلته وكفلته. ما خالص الطاعات حتى في قبره. ينسخ منه السماوات والطاعات حتى في قبره.

اذا مات ابن ادم اذا مات ابن ادم سبعة ذلك. اما اهل الغفلة فتكفروهم غفلاتهم. اما اهل الطاعة فتكفروهم طاعتهم.

تضيء لهم قبورهم. الى متى؟ الى متى ان انا واحدين؟ يوما بعد يوم يرحلون. والحال لا يتغير.

ولا يتبدل. ان المرض في القلوب. ان المرض في القلوب ولا بد من علاجها.

وعلاج القلوب لا يكون الا بالمواهب القرآنية. قال ابن القيم علاج القلب في خمسة. قراءة القرآن بتدبر.

قراءة القرآن بتدبر. وقيام الليل في ايام قام الناس ليل فيها. ولكن على ماذا قاموا؟ على ماذا قام الناس يوم؟ يمكنون امام الشارعات طاعة وطاعة.

يبيعون الوالات والطاعة. واحوال امتنا في كل مكان. نأسي وجراحات.

ها هو الاقصى ينوك جراحه. والمسلمون جميعهم احدهم. يا ويحني ماذا اطاب شبابنا؟ او ما لنا سعد ولا نقدر؟ علاج القلب التبرع في التحر.

والارسل بين يدي الناس الذي علاه. العلاج لتقليل الاكل والشرب والطعام. ما تزدد القلوب الا لما اطخمت البطن اهلا وشربا ولهوا وغطنة.

ثم علاج القلوب للمصحبة الاخيار. والطيور على اشكالها تقع. والطيور على اشكالها تقع.

اسمع من ابار اصحاب القلوب الحية. يقول سلمان صار في. ثلاثة اعجبني حتى اضحككتني.

ثلاثة اعجبني حتى اضحككتني. مؤمنا والموت يطلبه. مؤمنا للدنيا والموت يطلبه.

على ماذا يضحك؟ وغافلا وليس بمغفول عنه. ما ينفذ من قول فلا لديه رقيم عسيم. وغافل وليس بمغفول عنه.

وضاحك من افيه ما يدري ربه راضي عنه. ام طاقف عليه؟ واخر يقول ما نمت ليلة الا ضمنت اني لا استيقظ بعدها. ما نمت ليلة الا ضمنت اني لا

استيقظ بعدها والاخر يقول كنا نعرض الخروج من المسجد قال بكاء بكاء شديدا.

فاذا قيل له من الذي يببت قال اخاف لا ارجع اليه مرة ثانية. اخاف ان لا ارجع اليه مرة ثانية. كان حبيب الفارسي اذا اصعى قال لزوجته اذا مكث اليوم

تبعني الى كلام يغسلني.

وابعني الى كلام يكفني. اسمعي كذا. واسمعي كذا.

واسمعي كذا. فقل لها رؤيا رآها. قالت لا.

كل يوم يقول مثل هذا الكلام. كل يوم يقول مثل هذا الكلام. فهذه هي القلوب الحية.

اما عبدالله بن عامر فسمع منادي ينادي لادان المغرب. وكان في مرض جديد. بل ربما ينتظر ساعات احتضان.

فقال لابنائه خذوني الى المسجد. قال انت ممن عذر الله. ليس على المريض حرج.

مرفوع عنك الحرج. قال والله اني لا استحي ان اسمع النداء فلا اجيب. اليوم يمرون من جانب المساجد.

كان الامر لا يعنهم. اليوم يسمعون هي على الصلاح هي على الصلاح. فلا يجب الا قليل.

قال خذوني الى المسجد. فاني والله لا استحي ان اسمع النداء ولا اجيب. فغتل وتطيب وتعطر.

وذهب لاداء صلاة المغرب. فلما صلى وركع وسجد السجدة الاولى لن يركع رأسه بعدها. لن يركع رأسه بعدها.

اي ختام ونهاية احلى من هذه النهاية؟ اي ختام ونهاية احسن من هذه نهاية؟ نقول يا قومنا اجيبوا داعي الله. يا قومنا اجيبوا داعي الله وامتنوا به. لا اغذل لكم من ذنوبكم.

ايجركم من عذاب ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجب في الارض. وليس له من دونه اولياء. اولئك في غالي مبين.

هذه اخبارهم اخبار اصحاب القلوب الحية. فان لم تكن مثلهم فتشبه بهم. ان التشبه بالطالحين فلا انتبه اطلب وقتا مستقبعا ووقتا نظافيا فلا يستجاب لك.

فلا يستجاب لك. خذ بالعلاج. اذا اردت الشفاء.

عن ابي سعيد الخضري رضي الله عنه قال. قال صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة. ودخل اهل النار النار.

جئ بالمت. على هيئة كبس اقرن املح. بين الجنة والنار.

ثم ينادى باهل الجنة. يا اهل الجنة تعرفون هذا؟ فيشرعون وينظرون ويقولوا نعم نعرفه. هذا الموت.

ثم ينادى باهل النار. يا اهل النار. تعرفون هذا؟ فيشرعون.

فينظرون يقولون نعم نعرفه. هذا الموت. فيؤمر به فيذبح.

فيؤمر بالمت بين الجنة والنار فيذبح. ثم ينادى باهل الجنة. يا اهل الجنة.

خلود لا موت. وينادى باهل النار. يا اهل النار.

خلود لا موت. يقال لاصحاب القلوب الحية ان لكم ان لكم ان لا تجوعوا فيها ابدًا. ان لكم ان تطحوا فيها فلا تمغوا ابدًا.

وان تحيوا فيها فلا تموتوا ابدًا. وان تقيموا فيها فلا تضعونوا ابدًا. وان تشبوا فيها فلا تفرموا ابدًا.

ويقال لأولئك اهل الغتلة واهل النار. خلود فلا موت. ولو ترى ايدي المجرمون ماكسوا رؤوسهم عند ربهم.

ربنا ارثنا وسمعنا. ترجع لنعمة صالحة يتمنون العودة. ولكن حيات الرهاب.

فيمر به حياء. ثم ينادى باولئك. خلود فلا موت.

وينادى باولئك خلود فلا موت. ثم قرأ صلى الله عليه وسلم. وانذرهم يوم الحسرة.

وانمروا بيوم الحسرة. اذ قبي الامر. وهم في غفلة وهم لا يؤمنون.

وانذرهم يوم الحسرة. اذ قبي الامر. وهم في غفلة وهم لا يؤمنون.

اننا ننريس الارض ومن عليها. والينا نرجعون. تتقوا الله عباد الله.

اتقوا الله عباد الله. انفضوا غبار الغفلة. واستعدوا للرحيل.

فانك قد تبصي ولا تبرك الصباح. وقد تصبح ولا تبرك المساء. الشعاب يغتروا بشبابه.

نسى ان اكثر من يموتهم الشباب. الشعاب يغتروا بشبابه. سناقي ان اكثر من يموتهم الشباب.

والشيخ الكريم يغتر بصحته. سناقي ان المرض يأتي سبعة. واذا جاء المرض فقد اقترب الموت.

واذا جاء المرض فقد اقترب الموت. يا عجباً للناس. يا عجباً للناس لو تفكروا.

حاسبوا انفسهم ابطروا. وعبروا الدنيا الى غيرها. انما الدنيا لهم معبروا.

لا فخر الا فخر اهل التقى. غدا اذا امهم المحشروا. لا يعلم ان الناس ان التقى والبر كان خير ما يدخروا.

اللهم ارينا الحق حقاً وانتقنا اتباعه. وارينا الباطل باطلا وانتقنا سناقه. اللهم احدد لنا ايمان.

وزينه في قلوبنا. وكره لنا الكفر والسفوق والعسيان. واجعلنا يا ربنا من ارواح دين.

اللهم اجمع شملنا. ووحفظ صبانا. وارق شبابنا والشربنا.

واردنا اليك رجاً درميناً يا رب العالمين. اللهم انصر المستضعفين في كل مكان. في فلسطين والشيشان.

والتشميل والفلبين. في الفتاكة واطغام الثاني. اللهم كن لهم عوناً وظهيراً.

ومؤيداً ونظيراً. اللهم انصر من نصرهم. اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بأسوأ لما عندنا يا رب